

24-الفتى يسوع من الناصرة

قراءة من الصور

الفتى يسوع من الناصرة

* إن ابن الله أصبح إنساناً، واحداً منا: كان رجلاً مثلنا!

*لنتعرف على سر شخص المسيح، إنه ابن مريم وكان يعرف ماهي مهمته. كما إننا نستطيع أن نجد من خلال حياة السيد المسيح دروساً قيّمة في الحياة خاصة للشبان المسيحيين.

* لغة الصور (أشكال وألوان) وهي لغة تتحدث إلى القلب والعقل.

* القراءات التحليلية من الصور، في التعليم المسيحي، تساعد الأطفال في تفسير الأقوال والرسائل المطلوبة (والمقاصد) لكل لوحة.

* في التعليم المسيحي يمكن أن نطرح أسئلة للقراءة التفاعلية مع الأولاد. كما يمكن أن ندعو الأولاد للتعرف على الآيات من خلال الصور، فنكتشف مواقفهم وفهمهم لحقيقة الرسالة المطلوبة منهم.

* وفي نهاية التعليم المسيحي مع الأولاد يمكن التأمل وتلقي الرسالة أو المقصد ورفع بعض النوايا كصلاة، فتكون مقدمة للحوار مع الرب يسوع.

يسوع، ابن مريم العذراء.

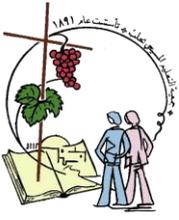
* من إنجيل متى ولوقا، يسطان الضوء على حياة يسوع في مرحلة الطفولة.

* إنهما يساعدا على فهم "يسوع". ويقدمانه على أنه ابن مريم، اعتراف سمعان الشيخ والنبية حنة بأنه المخلص الذي ينتظره شعب إسرائيل. ولد الطفل يسوع في بيت لحم إنساناً مثلنا، وهو "المسيح ملك إسرائيل". هو طفل بريء على وشك أن يُقتل، لكنه أنقذ وبقي على قيد الحياة، نُوراً يَتَجَلَّى لِلوَثْنِيِّينَ وَمَجْداً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ومن خلاله وَفَى اللهُ وعده للشعب.

* هناك ثلاثة أمور تساعدنا على فهم بعض الجوانب من حياة الصبي:

أهمية الأسرة باعتبارها المكان الطبيعي الذي يولد فيها كل فتى.

أحب المتعلمين فكان لقاءه مع الآخرين ومع الله.



تحمل الصعوبات والمخاطر، (استشهاد أطفال بيت لحم، الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة).

بدون مريم ويوسف لما وجدت قصة يسوع، لذلك لا بد من أن يكون هناك تاريخ لكل طفل.

1- مريم ويوسف جلبا الطفل يسوع إلى أورشليم ليقدماه للرب، بحسب شريعة موسى (لو 22-23).

* يسوع طفل يهودي. من مريم ويوسف، وبحسب الشريعة اليهودية، يُقدّم للهيكلم المقدس.

* يُقدّم إلى الله وذلك بحسب الطقوس، لإحياء ذكرى خلاص الشعب من العبودية في مصر (انظر أمثال 11، 13).

* شخصان غريبان يرحبا بيسوع ويكشفان عن رسالة ومهمة هذا الطفل. سمعان الطاعن في العمر يتلقى الطفل في ذراعيه ويقدمه لله باعتباره المخلص لجميع البشر (انظر لوقا 2/30-38). وَأَخَذَتِ النَّبِيَّةُ حَنَةَ تَحْمَدُ اللَّهَ، وَتُحَدِّثُ بِأَمْرِ الطِّفْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ افْتِدَاءَ أُورَشَلِيمَ.

* يسوع الابن الوحيد، الذي منحه الله للبشرية (انظر يوحنا 3 / 16): في تضحيته ووفائه لهذا العالم، فتح الطريق للتحري من الشر والموت.

* الطفل المسيحي المُقدّم للرب، وعلى مثال يوسف ومريم يجب على كل أبوين مسيحيين أن يقدموا أطفالهما إلى الكنيسة. في سر المعمودية أي الولادة الروحية يصبحوا أبناء الله، ويتحرروا من الخطيئة، لكي ينمو ويتحرروا - كما يسوع - في الحكمة والنعمة، فينالوا الخلاص.

2- رأى المجوس الطفل مع أمه مريم، فسجدوا له وقدموا الذهب والبخور والمر (متى 2 / 11).

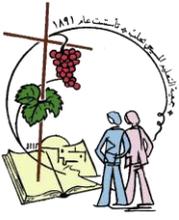
يسجد الوثنيون لملك اليهود

* بقيادة نجم مُذهّل، وبعد رحلة طويلة، جاء الحكماء (المجوس) من الشرق إلى مدينة بيت لحم لرؤية المولود ملك اليهود.

* إنه ابن مريم، جاؤوا للتعرف على سلالة الملك داود، وعلى المسيح الملك الذي وعد به الله. سجدوا له، وقدموا له ثلاث هدايا غريبة: الذهب الذي يكشف عنه أنه الملك، والبخور الذي يكشف أنه الإله، والمر الذي يشير إلى العذاب والموت.

* هؤلاء الوثنيون حكماء لأنهم سعوا لاكتشاف الله. ويتوجيه من علامات الطبيعة (النجم) وبكلمات الكتاب المقدس، يستطيع كل إنسان أن يلتقي بالله في شخص يسوع، ابن مريم.

الطفل بين ذراعي أمه



- رأى المجوس "يسوع مع أمه" وسجدوا له. عرفوا أن الطفل الصغير يهودي ومولود في بيت لحم هو وفاء للوعد الذي أعطاه الله لهم. استطاعوا بهمتهم وإيمانهم أن يعترفوا بأن الطفل هو ابن الله.
- في الأناجيل، وفي تاريخ الكنيسة نجد دائماً بأن الله يريد أن يجمع بين وجه الطفل ووجه الفقير مع وجه كل إنسان بحاجة إلى مساعدتنا (متى 25 / 34 - 46).

3- يأخذ يوسف الطفل وأمه نيلاً ويهرب بهم إلى مصر (متى 2: 14)

حياة يسوع مهددة.

- حياة يسوع مهددة من هيرودس الذي أمر جنوده بقتل جميع أطفال بيت لحم. ظهر الملاك ليوسف في المنام، وأخبره أن يهرب. فأخذ مريم ويسوع وهربوا في الليل إلى مصر.
- إنه يشبه عمل موسى، الذي أنقذ الشعب العبري من التهديد فأخذهم إلى الأرض الموعودة.
- بداية حياة المسيح المهددة بالقتل والعنف، تشير إلى إعلان نبوي عن موته وقيامته.

إيمان وحب الأهل.

- إيمان يوسف وحنان مريم، حفظا الطفل يسوع من موت مؤكد.
- كل طفل، يُولد وكل صبي ينمو في العالم في ظل الشر والخطيئة، يكون شخصاً ضعيفاً ومهدداً. قوة وإيمان وحب الأهل كافيان للتغلب على المخاطر والصعوبات.

يسوع الطفل من الناصرة

- الجزء الأول (لوحة 1 - 3) : بعد حياة المنفى في مصر، عاد الطفل يسوع ليحيا وينمو في عائلة مريم ويوسف في مجتمع يهودي صغير، في قرية في الجليل اسمها الناصرة.
- الجزء الثاني (لوحة 4-8) : هناك بعض اللحظات المهمة في حياة يسوع، بداية المؤشرات موجودة في الأناجيل وفي أحداث من طفولة يسوع.
- سلطوا الضوء على بعض الأحداث المهمة في نمو الصبي.
- الأسرة، الكنيسة، وجبة الطعام مع الأهل، اللعب مع الأصدقاء، العمل في المتجر مع يوسف، في هذه البيئات وهذه التجارب تتضح إنسانية يسوع، ابن الله صار إنساناً. بطريقة مماثلة لتطور ونمو حياة الطفل اليوم.
- في الرسالة الثانية والكامنة في علم لاهوت المسيح (بعض الرسائل جعلت ابن الله إنساناً) الابن الوحيد للآب من نفس الطبيعة الإلهية، قد اتخذت حقاً هيئة إنسان وعاش بطريقة مشابهة لنا.



• لا تريد الصور رسم الحوادث من الروايات "الأناجيل المنحولة"، وهي دائماً تحرص على شرح طفولة رجل الله. وتعرض للصبي المسيحي فرصة للتفكير في بعض الجوانب المهمة من نمو شخصيته.

4- ينمو يسوع الناصري ويتقوى ويطيع أهله (لوقا 2: 40 - 51)

• عند موت هيرودس، وبناءً على اقتراح الملاك عاد يوسف مع يسوع ومريم من مصر، وذهبوا للعيش في الناصرة (متى 2: 22 - 23) حيث عاش يسوع وكبر في الحكمة والطاعة لوالديه.

على الطاولة معاً.

• تُظهر اللوحة، العائلة الناصرية تجتمع لتناول الطعام معاً: وفي اللحظة الأولى يبارك رب العائلة، ويشكر الرب على الغذاء الذي نالوه. أكد يسوع أن الطعام ليس فقط للتغذية. وأدرك أن الحياة (والطعام المغذي) هي هدية من الله. وعلى الطاولة للحديث معاً، عن أوقات الفرح والمصاعب. جعل "الشركة" تنمو بالحب.

5- يرقص رجال الناصرة بفرح على أنغام الناي (متى 11: 16 - 17).

• في لقاءه مع الأصدقاء، في القرية تنمو وتتضح إنسانية يسوع. صفاء اللعب ودفء الصداقة هي لحظات مهمة في مطلع شبابه.

يلعب يسوع مع أصدقائه.

• يعيش يسوع الناصري مع رفاقه لحظات سعيدة من اللعب والصفاء، المرح والغناء، إنها لحظات لقاءات وصداقات الجديدة.

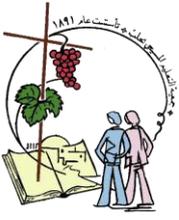
• تُظهر اللوحة أن يسوع يرقص مع بعض أصدقائه (ربما تقليد وطقوس الرقص للبالغين) في حين أن بعض الرفاق يجلسون عابسين رافضين اللعبة المقترحة، اللعب مع الرفاق فضلاً عن أنه تمضية للوقت واختلاط فهو تجربة، يذكر يسوع الكبار (متى 11: 17) أن ما يساعد على التنافس هو احترام حرية الآخرين، تطوير العلاقات واحترام الخيارات والمواقف المختلفة عنهم.

6- يذهب يسوع الناصري إلى الهيكل كعادته (لوقا 4: 16)

• في كل قرى الجليل، ليست الكنيسة فقط مكاناً يجتمع فيه الناس للصلاة بل هي مدرسة للأولاد (مدرسة القرية) حيث يتعلمون الكتابة والقراءة ويكبرون ليصبحوا ناضجين.

قانون يسوع مكتوب في الكنيسة.

• بسن المراهقة (12 سنة) الفتى اليهودي جاء إلى مجمع البالغين بإدراك ديني لكل المعاني.



• ألقى يسوع على الحاخامات تعاليم الكتاب المقدس وللمرة الأولى من الشريعة إلى الجمهور: وكل معلمي الشريعة ورؤساء الشعب، لا يستمع يسوع فقط بل يخبر الآخرين بكلمة الله المكتوبة بالكتب المقدسة، أصبح كما يقول اليهود اليوم (رجل الشريعة): شخص يعرف كلام الله ويلتزم بعيشه.

7- ينمو يسوع بالحكمة والقامة والنعمة أمام الله والناس (لوقا 2: 52)

• الأسرة، حيث كان ينمو يسوع في أسرة في الناصرة.

• إيمانهم وحبهم هو نموذج فريد للحياة الأسرية لجميع المسيحيين.

مريم العذراء الأم.

• مريم الناصرية هي امرأة يهودية ذات إيمان عميق. رحبت ببشارة الملاك الذي سلم عليها "ممتلئة نعمة" ودعاها أن

تصبح أماً للمسيح الملك. (لوقا 1: 26 - 38)

• أصبحت العذراء والدة يسوع (بواسطة الروح القدس) بقوة غير عادية من الله.

• "الأم العذراء": معجزة القدرة الإلهية ليس عند الله شيء مستحيل (لوقا 1: 37) الخادمة المتواضعة للرب ذات الإيمان

الكامل اللامحدود (لوقا 1: 38)

• "العظمة" الفريدة للعذراء مريم، سلطوا الضوء بالتحديد على اللون الأزرق (غير الواقعي) من ملابسها: اللون الذي يشير

إلى السماء، إلى سر السماء.

يوسف، من سلالة الملك داوود.

• رجل عادل ومن سلالة الملك العظيم داوود، يوسف الناصري الذي يعتبره الجميع والد يسوع.

• إنه رجل إيمان وذو كرم كبير، طلب منه الله أن يأخذ مريم العذراء زوجة له ويسمي المولود يسوع ويحميها بحب

وشجاعة (متى 1: 18 - 24)

• بالاختيار الحر ليوسف، ونظراً لإيمانه، أتم الله الوعود التي قدمها للنبي الملك العظيم داوود ولكل الشعب العبري: ملك

من سلالة داوود "يكون عظيماً" و "ابن العلي يدعى" و "يملك إلى الأبد" (لوقا 1: 32)

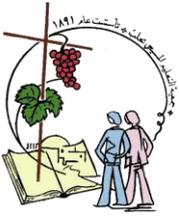
ابن الله رجل مثلنا.

• يسوع هو ابن مريم العذراء ومن سلالة الملك داوود. كباقي أطفال البشر، على مر السنين يتعلم من والديه وينمو في

المكانة والحكمة والإيمان، بالنسبة له الأسرة البشرية هي "المصدر العظيم" ليصبح شخصاً بالغاً وحكيماً ومسؤولاً.

• "يشابهنا بكل شيء"، هذا الرجل يختلف عنا بأنه ابن الله "مولود غير مخلوق من نفس ألوهية الأب" الذي "صار إنساناً

لأجلنا نحن البشر". اختير من الأزل بالسر. من قبل الله سبحانه وتعالى لخلاص جميع البشر.



- يشار لهذا السر (سر التجسد) في المصق بلون مشرق ودافئ من ملامحه وشخصيته. هذا الطفل اليهودي "نور" و "حب" الله في وسطنا. هو "عمانوئيل" أي "الله معنا" لئتم ما قاله النبي (متى 1: 22 - 23)

8- في الناصرة يسوع الناصري معروف كابن يوسف النجار ومريم (متى 13: 55)

- في بيت الناصرة كل الأعمال تكون بهدوء والتزام: مريم هي الأم تهتم وتربي، يوسف هو نجار، حرفي من الكادحين، يسوع كما يفعل جميع أصدقائه يساعد بسخاء.

يسوع ابن النجار

- أصبح ابن الله رجلاً يتعلم المهنة من والديه، يساعد يوسف في أعمال معينة في النجارة، وعندما أصبح بالغاً عاد إلى الناصرة كان يعلم في المجمع، كان الناس يندهشون بحكمته وعجائبه. مع العلم أن يسوع مجرد نجار (مرقس 6: 2 - 4)
- يسوع ليس الرجل الوحيد القادر على الطلب والأخذ من والديه، هو الابن الحكيم والجيد الذي يعمل بنشاط في حياة عائلته.

الجزء الثالث (لوحة 9 - 11)

يسوع الابن في بيت والده.

- آخر ثلاث لوحات توضح بعض لحظات حج أسرة الناصرة إلى أورشليم بمناسبة الفصح: مع حادثة الوصول للهيكل (لوحة 9)، وفقدان يسوع بين المعلمين (لوحة 10)

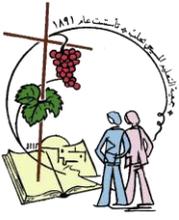
وأخيراً اكتشاف وكشف الهوية الغامضة لابن مريم العذراء.

- الحادثة الغامضة، إن إنجيل لوقا يلخص سرد طفولة يسوع، يحتوي في انجيله بعض الرسائل المهمة حول شخص يسوع: رجل يهودي يكشف الهوية الغامضة لابن الله.
- اللوحة الثالثة تقدم أيضاً بعض عناصر تعكس النمو البشري والديني للصبى، دعوة للتجربة التعليمية عاشها حيث تم نضج شخصيته واختياره لمهنته.

9- يسوع بسن الاثنا عشر يذهب مع والديه إلى أورشليم لعيد الفصح (لوقا 2: 41 - 42)

- هيكل أورشليم هو بقلب الشعب العبري: هناك صلوات الكهنة واحتفالات الذبائح، هناك الحملان للذبيحة لأجل الاحتفال بالفصح.

- الفصح هو أكبر عطلة سنوية يهودية في العام: إنها ذكرى التحرر من العبودية في مصر، هو احتفال ووعده بالخلاص الكامل والنهائي.



العائلة من الناصرة إلى المعبد.

- مريم، يوسف ويسوع وصلوا إلى معبد أورشليم: شاهدوا بذهول البناء الرائع والفريد والعظيم "للحرم" (أعاد بنائه هيرودس) هو مسكن الله وسط شعبه.
- جاءوا من الجليل للحج لعيد الفصح: يسوع يحمل على كتفيه الخروف الذي سيضحى به الكهنة في الهيكل ليستهلك في الفصح، وفقاً للطقوس المنصوص عليها في الكتب. يسوع رجل من شعب الله.
- يسوع ذو الأثني عشر سنة يشارك بحج الفصح مع والديه: يشارك دين شعبه، وفي التقليد الديني الكبير تتضح أفكاره ومعتقداته.
- كما عاش الصبي المسيحي بالتجربة الدينية في عائلته وشعبه فكانت وسيلة لتتيف عقله وقلبه بالإيمان بالله.
- **10- بعد ثلاثة أيام، وجدته والداه جالساً بين معلمي الهيكل يستمع لهم ويسألهم (لوقا 2: 46)**
- حين كانت مريم ويوسف مع قافلة الأقارب على الطريق إلى البيت، بقي يسوع بأورشليم.
- بعد ثلاثة أيام من بحث أهله البائس، عثروا عليه في الهيكل. مع الكتب
- يعلموا رؤساء الهيكل جيداً بالكتاب المقدس، هذا هو تاريخ وحكمة شعب الله. هذا القانون هو الطريق التي أشار إليها الرب لحياة وسعادة أبنائه.
- يريد يسوع التعلم والفهم: يسأل ويجيب، أذهل الجميع بحكمته وإجاباته. الاستماع والسؤال.
- يسوع هو صبي يكبر، لا "يفكر" بسلبية. لأنه يعرف كيف يسمع ويجيب لكن أيضاً يريد أن يسأل ويفهم.
- ذلك الصبي المسيحي "ينضج" مع مرور السنوات بالإيمان: السماع، السؤال، التحوار بذكاء وحكمة. لأنه يعلم أنه تلقى الإيمان الذي هو هبة مجانية. لكنه أيضاً يختار بذكاء وحرية.

11- ((لماذا تطلبانني؟ ألا تعرفا أنني يجب أن أكون عند والدي)) (لوقا 2: 49)

- مريم ويوسف اللذان بحثا عن يسوع بفارغ الصبر، يكشف لهما يسوع أن "الله والده" وأن عليه واجب أكبر من الطاعة الواجبة لأهله.

الابن في بيت الأب.

- مع الحج إلى أورشليم، ومع الطقوس ودراسة الكتب، ينمي يسوع هويته ورسالته.
- إنه يعرف أنه "ابن" الله وبعد أخذه مهمة فريدة من نوعها من الله ألا وهي الطاعة البنوية للأب السماوي.
- ولد يسوع ونشأ في أسرة مريم ويوسف، إنه "الابن"، الذي بعد عدة سنوات فقط في أورشليم ستكون النهاية ويتم إرادة الأب، "الضياح" ثلاثة أيام ترمز إلى آلام وموت وقيامه مجيدة تكون لخلص اجميع.
- "سر" المهنة لدى كل فتى.



- على مثال صبي الناصرة، كذلك كل ابن لآدم ينمو وينضج بوجود الخبرة الأسرية والدينية للشعب.
- الخيارات الكبيرة في الحياة هي عندما يكتشف كل شخص "دعوته"، الطريق التي اختارها له الله الأب. يكتشفها ويعيشها مع الطاعة الحرة والمطلقة.
- لأن حياة كل طفل هي بالنهاية هبة من الله ويجب أن يستجيب الأبناء له.

Elledici

هي مؤسسة ودار نشر تابعة للرهبة السالزيانية الكاثوليكية الرائدة في مجال التعليم المسيحي والتبشير للأطفال والبالغين وحتى الكبار، وفق روحانية وتعاليم [القديس يوحنا بوسكو](#). تأسست عام 1941 ومقرها تورينو-إيطاليا. من نشاطاتها: بيع الكتب على الانترنت-التعليم المسيحي-التبشير والتعليم المسيحي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ-المجلات-الوسائط المتعددة- والكتب في شكل رقمي.